

Available at:

<http://dx.doi.org/10.21111/lisanudhad.v6i2.3551>

لسان الضاد

دورية اللغة العربية تعليمها وآدابها

Asālib Bināi Manhaj At-Ta'allum Al-Madji 'Alā Asās Al-Madkhal Al-Itisālī Li Tanmiyati Mahārāt Al-Lugah Al-'Arabiyyah Li Nātiqīna Bi Gairihā

Moh. Ismail

University of Darussalam Gontor

ismail@unida.gontor.ac.id

Abstract

Arabic language teaching for non-Arabs requires seriousness in four skills that are listening, speaking, reading, and writing. Arabic teachers are expected to give more attention to using modern technology when teaching those skills. Because technology is a good media of communication between teachers and students. Technology has a major role in improving Arabic proficiency for non-Arabs. Technology can make the learning process easier than traditional leaning methods. There are many types of learning Arabic using technology, and one of that is "Blended Learning". Blended learning is a learning program that utilizes electronics such as computers and internet in the classroom learning. Blended learning also has many types namely blending between different teaching methods, blending many teaching theories, blending any forming technique and blending technology to build a real product that affects learning programs. There are two kinds of approaches in designing a blended learning curriculum. *First:* Determine what kind of learning program is going to be done between transformative or creative, second: Determine the methods, types, and quality of blended learning. And the designer of this blended learning curriculum must implement four things: content analysis, implementation program, analyzing student's needs, and organizing requirements.

Keywords: *Blended Learning, Communication Approaches, Arabic Language Skills, Arabic Language for Non-Arab.*

أساليب بناء منهج التعلّم المدمج على أساس المدخل الاتصالي لتنمية مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها

محمد إسماعيل

جامعة دار السلام كونتور

ismail@unida.gontor.ac.id

الملخص

إن تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتطلب إتقان أربع مهارات بدرجات وتركيبات متباينة وتلك المهارات هي: الاستماع، والكلام، والقراءة والكتابة. وفي تعليم تلك المهارات لا بد لمدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها زيادة الاهتمام بالوسائل التعليمية الحديثة التي تعرف بالوسائل التكنولوجية لتعليم اللغة العربية استماعا وكلاما وقراءة وكتابة لأن تلك الوسائل تسهل عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم. قد لعبت التكنولوجيا دورا عظيما في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وقد ساهم في تسهيل بعض العمليات التعليمية. وللتعليم الإلكتروني أشكال مختلفة ومن أهم هذا الشكل هو التعليم المدمج والتعلّم المدمج هو برنامج تعليم رسمي يتعلم فيه الطالب خلال شبكة الانترنت على شكل جزئي والفصل الدراسي بجزء آخر. ومن استراتيجية أداء التعلّم المدمج في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خطوات عديدة، منها: المزج بين أنماط مختلفة من التكنولوجيا المعتمدة على الإنترنت لإنجاز هدف تربوي. ومزج طرق التدريس المختلفة والمبنية على نظريات متعددة. ومزج أي شكل من أشكال التقنية. ومزج التقنية في التدريس مع مهمات عمل حقيقية لعمل إبداعات فعلية تؤثر على الانسجام بين التعلّم والعمل.

الكلمة المفتاحية: التعلّم المدمج، المدخل الاتصالي، مهارة اللغة العربية، تعليم العربية للناطقين بغيرها.

إن الاتجاهات الحديثة في التربية تقرر حقيقة علمية ينبغي مراعاتها وهي أن الاعتماد على طريقة واحدة في تدريس علم من العلوم يعد أمراً معيباً وأسلوباً عقيماً. بل لا يمكن أن يلزم المعلم في تدريسه باتباع طريقة معينة، فمن الخطأ التحيز بطريقة بعينها على أنها أصلح الطرق وأنسبها للمادة المدروسة، وإنما ذلك راجع للمعلم، فعلى المعلم أن يختار الطريقة التي تناسب الموضوع الذي يقوم بتدريسه وتناسب التلاميذ الذين يدرسه وينبغي أن تكون مرنة طبيعية، وتختلف باختلاف مرحلة النمو، والفروق الفردية بين التلاميذ، كما أنها ينبغي أن تكون في حدود الإمكانيات والوسائل المتاحة من جانب المدرسة. إن تعلم أية لغة جديدة يتطلب إتقان أربع مهارات بدرجات وتركيبات متباينة وتلك المهارات هي: الاستماع، والكلام، والقراءة والكتابة. ويطلق معلمو اللغة العربية على هذه المهارات مهارات اللغة الأربع أو المهارات الأربع. في بعض الأحيان يطلق على الثقافة والقواعد مهارتين ولكنهما يختلفان عن المهارات الأربع. فمصطلح مهارة يعني القدرة (*ability*) أو الخبرة (*expertness*) أو البراعة (*proficiency*) وعادة ما يكتسب المهارات بصورة متزايدة أثناء تطور اللغة.^١ وقد أثر التكنولوجيا منهج تعلم اللغة العربية وذلك من أهم أساليب تعلم اللغة العربية في العصر الحديث الذي يتميز بعدة ومزايا منها اختصار

^١ فتحي علي يونس وغيره. (د.س.). أساسيات تعليم اللغة العربية. القاهرة: دار الثقافة. ص.

٣٠٥.

^٢ محمد دعدور. (١٩٩٦). إستراتيجيات تعلم اللغة. مصر: مكتبة الانجلو المصرية. ص. ١٧.

محمد إسماعيل

الوقت والتكلفة إضافة إلى تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي، ولا تعتمد على المكان والزمان المحدد، ومساعدة المعلم والمتعلم في توفير البيئة التعليمية الجذابة. ومن أهم منهج تعلم اللغة العربية في العصر الحديث هو منهج التعلّم المدمج. وسيأتي البيان في هذه المقالة عن أساليب منهج التعلّم المدمج على أساس المدخل الاتصالي لتنمية مهارات اللغة العربية.

مفهوم مصطلح منهج التعلّم المدمج

المنهج هو خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة مرتبطة بأهداف خاصة مفصلة في منطقة تعليمية أو مدرسة معينة. ويتكون المنهج من مجموعة عناصر مرتبطة فيما بينها ارتباطاً عضوياً يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به مؤداها أن المنهج نظام. والنظام شبكة من العلاقات بين مدخلات (*inputs*) ومخرجات (*outputs*).^٣ وللمنهج مكوناته التي يعتمد عليها والأنظمة الفرعية التي تتدرج تحته كما أنه نفسه نظام فرعي بنظام كلي أكبر.

ومن مكونات المنهج هو الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والتقييم.^٤ وقال جابر عبد الحميد أن الهدف هو إيصال ما نقصد إليه وذلك بصياغة تصف التغيير المطلوب لدى المتعلم صياغة تبين ما الذي سيكون عليه المتعلم حين يكون قد أتم بنجاح خبرة التعلم. إنه وصف لنمط السلوك أو الأداء الذي نريد أن يقدر المتعلم على بيانه.

^٣ رشدي أحمد طعيمة. (٢٠٠٤). الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية؛ إعدادها،

تطويرها، تقويمها. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. ٢٨.

^٤ رشدي أحمد طعيمة. (٢٠٠٤). الأسس العامة لمناهج تعليم... ص. ٢٩-٣٦.

وللأهداف مستويات منها مستوى العموم يشمل على أهداف عامة وأهداف خاصة. ومستوى الحركة يشمل على أهداف عالمية وأهداف عربية وأهداف محلية. ومستوى السلوك يشمل على أهداف معرفية (*Cognitive*) وأهداف وجدانية (*Affective*) وأهداف نفسية حركية (*Psychomotor*). ومستوى الزمن يشمل على أهداف تربط الطالب بتراثه، وأهداف معاصرة تربطه بحاضره وأهداف مستقبلية ترسم له الطريق. ومستوى الثبات يشمل على أهداف ثابتة وأهداف متغيرة. ومستوى العمل يشمل على تحقق داخل المدرسة وأهداف تنفذ خارجها.

وما يقصد بالمحتوى هو مجموع الخبرات أو الحقائق أو المعلومات التي يحاول تزويد الطلاب بها وأيضا الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها. والمهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج. ومن معايير اختيار المحتوى هي معيار الصدق (*validity*)، ومعيار الأهمية (*significance*)، ومعيار الميول ولاهتمامات (*interest*)، ومعيار القابلية للتعلّم (*learnability*)، ومعيار العالمية (*universality*). والحديث عن تنظيم المحتوى يجرنا إلى الحديث عن طريقة التدريس. والطريقة تعني الخطة الإجمالية الشاملة لعرض وترتيب مواد تعليم اللغة بالشكل الذي يحقق أهداف التربية المنشودة. إنها خيط المسبحة الذي ينتظم عددا من الوحدات المكونة لها، ومن الممكن أن نتلمس هذا الخيط في معظم أشكال الاتصال بين المعلم والطالب.

أما التقويم هو مجموع الإجراءات التي يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو بمشروع أو بظاهرة ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي للتأكد من مدى تحقيق أهداف محددة سلفاً، من أجل اتخاذ قرارات معينة. والتقويم يمكن أن يشمل كل مكون من مكونات العملية التعليمية وكل عنصر من عناصر المنهج. وينبغي أن يحكمنا عند تقويم الطلاب في مادة اللغة العربية مجموعة من المعايير منها ارتباط التقويم بأهداف المنهج، وشمول عملية التقويم، واستمرارية التقويم.

إن تحديد منهج لتعليم لغة أجنبية في بلد ما يتوقف على عوامل كثيرة أهمها:

١. السياسية التربوية واللغوية التي تتبناها الدولة. فهذه السياسة تحدد اختيار لغة أجنبية بعينها من بين اللغات المتعددة، كما تحدد النسبة المئوية من ميزانيتها (مترانية وزارة التربية مثلاً)، التي يتقرر إنفاقها على تعليم هذه اللغة. علاوة على الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها.

٢. المكانة الاجتماعية والدولية التي تحظى بها اللغة الأجنبية المستهدفة، ومدى انتشارها واستخدامها في المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية وغيرها. وعلى سبيل المثال، فإن المشرق العربي اختارت اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى يتعلمها أبنائها مدة تتراوح ما بين ست وعشر سنوات. كما أن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تستخدم كوسيلة للتعليم في

° نايف خرما وعلي حجاج. (١٩٧٨). اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها. د.م: عالم المعرفة. ص.

عدد من الجامعات العربية، وخصوصا في الكليات العلمية كالعلوم والطب والهندسة.

٣. النظريات العلمية التي يستند عليها بناء المنهج. تشمل هذه النظريات: نظريات

التعلّم السيكولوجية، ونظريات علم اللغة، وعلم اللغة الاجتماعي، والنظريات

التعليمية، والمستحدثات التربوية والتقنية التي يستند إليها مخطوط المناهج.

٤. اختيار مادة المنهج ومحتواه، وتنظيم مفرداته في وحدات تعليمية واختيار

الموضوعات التي تترجم من خلالها تلك المفردات إلى مهام، ونشاطات،

وممارسات وتدريبات لغوية. ومن المؤكد أن اختيار هذه المادة مرتبط بالعوامل

السابقة، وخصوصا أهداف تعليم اللغة الأجنبية بوجه عام، بحاجات

المتعلمين في كل سنة دراسية، أو مقرر دراسي، وبالوقت المتاح لتعلم اللغة

وبالطريقة المتبعة في ذلك.

وقد تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التعليم تطورا سريعا وظهور العديد

من المستحدثات التكنولوجية التي تساهم كثيرا في تطوير العملية التعليمية. والتي يكون

هدفها أن المتعلم هو محور العملية التعليمية بدلا من المعلم، ومن هذه مستحدثات

التعليم الالكتروني ويكون هذا التعليم متزامنا أو غير متزامن داخل الفصل الدراسي أو

خارجه. وللتعليم الالكتروني أشكال عديدة ومختلفة التي تتناسب مع احتياجات المتعلمين

وطبيعة أدوات الاتصال المتوفرة. ومن أهم هذا الشكل هو التعليم المدمج.

والتعلّم المدمج (المتمازج) هو برنامج تعليم رسمي يتعلم فيه الطالب خلال شبكة الانترنت على شكل جزئي والفصل الدراسي بجزء آخر. مع إمكانية التحكم بالوقت والمكان والسرعة المطلوب انجاز التعلّم فيه. وبالمصطلح الآخر أن التعلّم المدمج هو المزج بين التعليم داخل الفصل الدراسي والتعليم الالكتروني بتوصيل الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلّم وطرق توصيل المعلومات باستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة. باختصار أن مصطلح المدمج يعنى تكوين بين منهج التعليم التقليدي ومنهج التعليم الالكتروني.⁶ إن التعلّم المدمج ليس مفهوما جديدا بل هو جديد قديم. إذ له جذور قديمة تشير في معظمها إلى مزج طرق التعلّم واستراتيجياته مع المسائل المتنوعة، وتستخدم له مصطلحات من مثل: التعلّم المتمازج (*Blended Learning*) والتعلّم الهجين (*Hybrid Learning*) والتعلّم المختلط (*Mixed Learning*) وهو بالتالي قد يتنوع بشكل كبير جدا لأن حدوث التعلّم من خلاله يعتمد على عناصر متعددة، منها على سبيل المثال: الخبرة، والسياق، والطلبة، وأهداف التعلم، والمصادر. وليس فيه إستراتيجية واحدة فقط للمزج غير ذلك عناصر مختلفة بشكل ملائم وعملي.

فإن المدارس تخصص مختبرا للتعلم المتمازج، يمكن فيه للطالب أن يتعلم تعلما مستقلا بعيدا عن المعلم الأساسي. أن الطلاب سوف يصفون كثيرا التحكم في السرعة والترتيب بأنه من مزايا التعلّم المتمازج. وفي الواقع فإن نموذج التعلّم المتمازج يتيح إنشاء بيئة متميزة تعبّر مواهب الطلاب الموهوبين في الصفوف. وفي هذا السياق يمكن للمعلم

⁶ John Bersin. (2004). *The Blended Learning Book, Bests Practices, Proven Methodologies, and Lessons Learned*. San Francisco: Pfeiffer. p.xv.

تصميم خبرات تعلم للطلاب تهدف إلى تركيز التعلّم على المعايير المطلوبة بحيث يستطيع الطالب إظهار الإتقان.^٧ واستراتيجية أداء التعلّم المدمج خطوات متنوعة، أولاً: المزج بين أنماط مختلفة من التكنولوجيا المعتمدة على الإنترنت لإنجاز هدف تربوي، مثل: التعلّم التعاوني، والفيديو، والصوت، والنصوص). والثاني: مزج طرق التدريس المختلفة والمبنية على نظريات متعددة، مثل: البنائية، السلوكية، المعرفية، لإنتاج تعلم مثالي مع أو بدون استخدام التقنية. والثالث: مزج أي شكل من أشكال التقنية، مثال على ذلك: شريط الفيديو، التدريب المعتمد على الويب، أفلام، مع التدريس من قبل المدرس وجها لوجه. والرابع: مزج التقنية في التدريس مع مهمات عمل حقيقية لعمل إبداعات فعلية تؤثر على الانسجام بين التعلّم والعمل.^٨

ويعد التعلّم المتمازج واحد من أكثر أشكال تكنولوجيا التعليم انتشاراً في أواخر التسعينات، وهو في حقيقته شكل من أشكال تطور التعلّم الإلكتروني إلى برامج متداخلة، ويعتبر البعض أنه بديلاً عن التعلّم الإلكتروني، إذ تقدم التكنولوجيا للبالغين من المتعلمين مجموعة من البدائل تجعلهم أكثر اهتماماً بالتعلم، وتتوافق مع توجهاتهم نحو استخدام البريد الإلكتروني والتعلّم من شبكة الإنترنت. ويستعمل مصطلح التعلّم المدمج

^٧ نخبة من الباحثين. (٢٠١٨). المناهج الحديثة للطلاب الموهوبين والناغبين. الرياض: شركة العبيكان للتعليم. ص. ٣٠٣.

^٨ سمير عبد السلام الصوص ومفيد أحمد أبو موسى. (٢٠١٤). التعلّم المدمج (المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع. ص. ٦.

لوصف عملية التعلّم التي تصهر النشاطات المعتمدة على حجرات الدراسة التقليدية، والتعلّم الإلكتروني، والبرامج الحاسوبية على اختلافها الجاهز منها أو المعد لمواد دراسية محددة، فالتعلّم المتمازج تدخل فيه الكثير من التقنيات والأساليب.^٩

أساليب تصميم دروس التعلّم المتمازج في المدخل الاتصالي

إن كلمة اتصال (*Communication*) مأخوذة من الأصل اللاتيني لكلمة (*Communes*) وتعني مشترك، ولهذا فهي تكوّن قاعدة مشتركة عامة. وللاتصال وظيفة دقيقة ومحددة، ألا وهي المشاركة في تبادل الحقائق، والأفكار، والآراء، أي الترويج لفكرة أو موضوع، أو سلعة، أو خدمة، أو قضية، أو فرد عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو المواقف من شخص أو جماعة، إلى أشخاص أو جماعات، باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم لدى الطرفين هما المرسل (*Sender*) والمستقبل (*Receiver*).^{١٠} والاتصال بين البشر يتكون من الأفكار من عدة عمليات منها ما هو ذهني ومنها ما هو عضلي. يبدأ الأمر بمجموعة من الأفكار التي يريد فرد أن ينقلها إلى غيره، تتكون الفكرة في ذهنه ويضمها إلى غيرها ليؤلف منها محتوى يريد التعبير عنه إما لإعلام الآخرين به أو تغيير اتجاهاتهم أو تنمية قيمهم أو غير ذلك من أهداف يقصد المرء من خلالها الاتصال بغيره.^{١١}

^٩ عبد الرحمن الهاشمي وآخرون. (٢٠١٦). استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية.

عمان: دار عالم الثقافة. ص. ٣٨٦.

^{١٠} بشير العلاق. (٢٠١٤). نظريات الاتصال مدخل متكامل. الأردن: اليازوري. ص. ١١.

^{١١} رشدي أحمد طعيمة. (٢٠٠٤). المهارات اللغوية؛ مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. القاهرة:

دار الفكر العربي. ط. ١. ص. ١٥٦.

ويقول الدكتور حسين حمدي الطوبجي أن الاتصال هو العملية التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه، ويؤثر فيها مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العملية بوجه عام.^{١٢} وللمدخل الاتصالي مجالات اللغة ويقصد بها مجموعة الأنشطة التي يحتاج الفرد فيها لاستخدام اللغة، وتختلف هذه المجالات باختلاف البيئة المحيطة بالفرد، ومواقف الحياة التي يمر بها، ومدى إتقانه للغة التي هي أداة التواصل، والفترة الزمنية التي يجري فيها الاتصال من عوامل التباين في مجالات الاتصال اللغوي. وهناك عددا من المجالات العامة للاتصال اللغوي منها:^{١٣} تكوين العلاقات الاجتماعية والاحتفاظ بها، تعبير الفرد عن استجاباته للأشياء، إخفاء الفرد نواياه، طلب المعلومات وإعطائها، تعلم طريقة عمل الأشياء أو تعليمها، المحادثة عبر التليفون، مناقشة الأفكار، اللعب باللغة، وغيرها.

وهناك خطوات للقيام بتصميم دروس معتمدة على التعلّم المتمازج.^{١٤} أولا: تحديد نوع برنامج التعلّم المتمازج الذي يجب القيام به بين تحويلي أو إبداعي. يعنى هل سيقوم المصمم بتحويل البرنامج الموجود أصلا من برنامج تقليدي إلى برنامج ممزوج ويريد تحسينه

^{١٢} رشدي أحمد طعيمة. (٢٠٠٤). المهارات اللغوية... ص. ١٥٧.

^{١٣} رشدي أحمد طعيمة. (٢٠٠٤). المهارات اللغوية... ص. ١٦٤.

^{١٤} سمير عبد السلام الصوص ومفيد أحمد أبو موسى. (٢٠١٤). التعلّم المدمج... ص. ٨٢-٨٣.

بإضافة بعض طرق التعلّم الإلكتروني له؟ أم يريد أو يوجد برنامجا منذ البداية معتمدا على التعلّم المتمازج؟. ثانيا: تحديد طرق المزج وأنواعه وكيفيته: وهذه تعتمد على الإجابة عن الأسئلة: ما أفضل طريقة تعليمية لتنفيذ تعلم المحتوى بشكل جيد؟، ما أفضل طريقة لتوجيه تعلم الطلبة؟، ما أفضل طريقة لتوفير المتطلبات والقيود المؤسسية في التعلّم المتمازج؟. وبناء على ذلك يجب على مصمّم الدروس المعتمدة على التعلّم المتمازج أن ينفذ التعلّم المتمازج بناء على أربع مراحل وهي مرحلة تحليل المحتوى، مرحلة تحديد طريقة تنفيذ كل جزئية من جزئيات المحتوى، مرحلة تحليل حاجات الطلبة، ومرحلة تنظيم المتطلبات والقيود لتنظيم العمل بشكل عام.

مستلزمات في بناء منهج التعلّم المدمج على أساس المدخل الاتصالي

في عملية بناء منهج التعلّم المدمج على أساس المدخل الاتصالي ينبغي أن يهتم المدرسين مستلزمات أو شروط الاتصال حتى يكون فعالا ومؤثرا. ومن أبرز المستلزمات الاتصال^{١٥} هو توافر وسيلة مقبولة لتبادل المعاني والبيانات والمعلومات من المرسل إلى المستلم. فمن خلال الوسيلة هذه تتم عملية الاتصال وبالتالي فإن كفاءة الوسيلة تحدد كفاءة الاتصال. وأيضا ملائمة وسيلة الاتصال حيث وسائل الاتصال غير الملائمة أو العاجزة أو الضعيفة قد تؤثر بالسلب على عملية الاتصال وتفقد معناها ومغزاها. فالاتصال الإلكتروني عبر الانترنت مثلا قد لا يكون فعالا أو مؤثرا بالنسبة لأناس لا يمتلكون وصولا للانترنت، ولا يعرفون كيفية استخدامه، أو لا يرغبون أصلا باستخدامه.

^{١٥} بشير العلق. (٢٠١٤). نظريات الاتصال... ص. ١٣.

ومن الشروط أيضا أن توافر لغة اتصال مقبولة ومفهومة من قبل المرسل والمستلم. فمن شروط الاتصال الفعال أو تكون المعاني المتبادلة مفهومة وواضحة وإلا ما جدوي إرسال رسالة باللغة الاندونيسية إلى شخص عربي لا يجيد اللغة الاندونيسية، وليس لديه أحد يتحدث بالاندونيسية، كما أنه قد لا يرغب بأن يستلم رسالة باللغة الاندونيسية أصلا. ومن مستلزمات الاتصال الآخر أن يحكم الاتصال نظام أو قواعد أو مدوية أخلاقيات، لأن الافتقار إلى مثل هذه النظام قد يفسد عملية الاتصال، ويربك الجهات المستهدفة به. فنحن كثيرا ما نشمو ونتضايق من اتصال هاتفي من جهة أو شخص لا نعرفه، أو من أشخاص مشاغبين يسعون إلى إزعاج الآخرين باتصالات هاتفية بعيدة عن عاداتنا.

تنمية مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها على منهج التعلّم المدمج

في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا بد اهتمام المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. والهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو تمكينهم من الاتصال الفعال بالناطقين بها. لا ينبغي أن يكون هدف البرنامج إذن مجرد تزويدهم بمجموعة من المفردات أو التركيب التي تعلم لذاتها. لأن اللغة في أساسها نظام صوتي وأن الكتابة نظام

تابع له. وللحديث والاستماع مكانة خاصة بين مهارات اللغة وفنونها.^{١٦} وأن يبدأ كل المدرس بتعليم الدارس مهارات الاستماع بالطريقة الجيدة والمناسبة أولاً ثم تعليم مهارات الكلام. فإن مهارتي الاستماع والكلام هما المهارتان الأساسيتان اللتان تحظيان بالاهتمام الأكثر. وبعد تدريس الاستماع والكلام يأتي مهارة القراءة والكتابة. عند تدريس القراءة لابد أن يبدأ بقراءة ما استمع إليه الدارس ونطقه. وقال كارين فايتر نتائج إحدى الدراسات التي أكدت أن الاستماع مركز علمية التعلّم وأن أكثر من ٤٥٪ من الوقت الذي نقضيه في التواصل يكون للاستماع بينما المحادثة ٣٠٪ والقراءة ١٦٪ والكتابة ٩٪.^{١٧}

والعلاقة بين الاستماع والمهارات اللغوية الأخرى علاقة كبيرة، بين الاستماع والكلام علاقة مؤداها أنها مهارات صوتية.^{١٨} وإن كانت إحداها مهارة استقبال (الاستماع) والأخرى مهارة إنتاج (الكلام). وبين الاستماع والقراءة علاقة مؤداها أنهما مهارات استقبال في الوقت الذي يجمع فيه بين الكلام والكتابة أنهما مهارات إنتاج. ويستخدم الفرد في الكلام مهارتين منهما في وقت واحد. فقد يشترك الاستماع مع القراءة أو مع الكتابة أو مع الكلام، والمهم في الأمر أن تتقارب مهام الاستماع في الفصل من مواقف الاستماع الطبيعية

^{١٦} رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقية. (١٩٨٤). تعليم العربية لغير الناطقين بها: الكتاب الأساسي. ج. ١. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ص. ٤٠.

^{١٧} Carine Feyten, *The Power of Listening Ability: An Overlooked Dimension in language Acquisition*, The Modern Language Journal, Vol. 75, No. 2, 1991, p.174.

^{١٨} Ismail, M. and Musthafa. A. (2018). "Pengembangan Materi Tes Keterampilan Menyimak Bahasa Arab Menggunakan Moodle Untuk Meningkatkan Kemampuan Menyimak Mahasiswa Universitas Darussalam Gontor". *At-Ta'dib*. 13(2). p.28-49. Doi:<http://dx.doi.org/10.21111/at-tadib.v13i2.2467>

في الحياة. فإن الهدف الرئيسي من توظيف الوسائل الإلكترونية في تعليم الاستماع يهدف إلى تحقيق التعرف إلى أصوات اللغة العربية وحركاتها وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة، ويهدف أيضا سماع الكلمات وإدراكها وفهم العبارات من خلال سياق المحادثة العادية، ويهدف لإدراك تنغيم الجملة وإيقاع الحوار والاستجابة لنوع الانفعال الذي يسود المحادثة.¹⁹ وبالإضافة إلى أهداف وجدانية إضافية مثل تعزيز الثقة، وهي غاية يجب العمل على تحقيقها فإن عجز المتعلم عن فهم اللغة العربية في سياقها الحياتي يولد لديه حالة من اليأس وفقدان الثقة في الذات مما يؤدي إلى فقدان الرغبة والعدم الحافز في تعلمها.

أما الكلام مهارة انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصبغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث. كما أن الكلام يعتبر عملية انفعالية اجتماعية، فهناك مصدر للأفكار والاتجاه الذي تأخذه والمواقف الذي تقال فيه والشخص الذي تقال له. أن الكلام هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف

¹⁹ هاني إسماعيل محمد. (٢٠١٦). تعليم الاستماع لغير الناطقين بالعربية؛ الأهداف، الصعوبات، الاستراتيجيات. بحوث مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعليمها. جامعة الشارقة. ص. ١٥٦.

²⁰ D. Renukadevi. (2014). "The Role of listening in Language Acquisition; the Challenges & Strategies in Teaching Listening". *International Journal of Education and Information Studies*. 4(1). p.59.

اجتماعي. والغرض الأساسي من الكلام هو نقل المعنى لأن الكلام هو التعبير عن الأفكار.^{٢١} والتعبير الشفوي هو فنّ نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء.^{٢٢} الكلام أيضا نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم فإن الكلام وسيلة للإفهام. فإن تنمية قدرة الدار على الكلام يمكن أن تتحقق بأن يحفظ كثيرا من الحوارات، ونماذج الحوارات تشتمل على مختلف الصيغ والتراكيب التي يحتاج إليها الدارس مثل النفي والإثبات والتعجب والاستفهام وغير ذلك. فالكلام كنشاط اتصالي عبارة عن حوار يدور بين فردين يتبادلان الأدوار، فالفرد قد يكون متكلمًا ثم يصير مستمعا. فالمهارات الصوتية إذن لها مكانها الواضح في المدخل الاتصالي.

كما نعلم أن الكلام أو التعبير الشفوي هو فنّ نقل المعتقدات ومشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخرين نقلا يقع من المستمع أو المخاطب موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة.^{٢٣} يعتبر الكلام مهارة ثانية من المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهي وسيلة للاتصال بين الناس، أصبحت مهارة الكلام ضرورية لتنمية قاعدة لغوية قوية ومتينة حيث يستند عليها بناء مهارة القراءة والكتابة.

^{٢١} محمود كامل الناقية. (١٩٥٨). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ أسسه، مداخلة،

طرق تدريسه. السعودية: جامعة أم القرى. ص. ١٥١-١٥٣.

^{٢٢} رشدي أحمد طعيمة. (٢٠٠٤). الأسس العامة لمناهج تعليم... ص. ٩٧

^{٢٣} إبراهيم اللبودي مني. (٢٠٠٣). الحوار؛ فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه. القاهرة:

مكتبة وهبة. ص. ١٠.

ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس

يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم.^{٢٤}

ومن الهدف الأساسي في تدريس المحادثة هو تنمية قدرة الدارسين على المبادرة والتعبير المنطلق عما بأنفسهم بدون قيود أو حواجز يصبح من اللازم على المعلم أن يكون يقظاً فطنا وذكياً في تصحيحه. إن تصحيح الخطأ أمر لا بد منه حتى لا يثبت الدارس عليه ظناً منه بأنه صحيح لمجرد أنه تجاوز عنه المعلم. ولقد أجريت دراسة ميدانية على دارسين يتعلمون اللغة العربية كلغة أجنبية سنة ١٩٦٥ أجراها الباحثان سافن وبيرشونوق وانتهت هذه الدراسة إلى أن الجمل المبنية للمعلوم أسهل استذكارا من المبنية للمجهول، والمثبتة أسهل من المنفية، والجمل التي تخلو عن عبارات التوكيد أسهل من تلك التي تمتلئ بها، مع أن عدد الكلمات واحد في كل الحالات تقريبا.^{٢٥}

وتقصد بالقراءة هي نشاط بصري تلتقي فيه العين برموز مكتوبة من أجل تعرفها وفهم ما تنقله من أفكار ونقد لها ومحاولة لتطبيق ما يستفاد منها. إنها عملية معقدة تشتمل على مجموعة من المهارات وليست مهارة واحدة.^{٢٦} ويقال أن القراءة عملية نشطة إيجابية تتطلب من القارئ مستويات مختلفة من الفهم أو بصفة عامة، يأخذ الفهم في

^{٢٤} على أحمد مذکور. (٢٠٠٢). تدريس فنون اللغة العربية. ط. ١. القاهرة: دار الفكر العربي.

ص. ٨٧..

^{٢٥} رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقية. (١٩٨٤). تعليم العربية... ص. ٧١-٧٢.

^{٢٦} رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقية. (١٩٨٤). تعليم العربية... ص. ٧٣.

القراءة يتناول فهم الكلمة والجملة والفقرة، والموضوع كما يتناول، فهم الفكرة العامة، والأفكار التفصيلية، ويتناول أيضا مستويات الفهم المختلفة، وفهم المعنى الحرفي، وفهم المعنى الضمني، وفهم ما بين السطور، والاستنتاج، والنقد، والتذوق، والتفاعل والابتكار.^{٢٧}

ولتعليم مهارة القراءة طرق عديدة أهمها الطريقة الجزئية والطريقة الكلية والطريقة الشاملة.^{٢٨} يقصد بالطريقة الجزئية هي تعليم أصوات اللغة العربية مفردة معزولة عن الكلمات تدرس حروف الهجاء بأسمائها. يعرف هذه الطريقة بالطريقة الصوتية والطريقة التركيبية والطريقة الهجائية أو الطريقة الأبجدية. وقد شاعت هذه الطريقة أواخر القرن التاسع عشر رغم عيوبها المتعددة وهي تخالف طبيعة العقل البشري، بل هي طريقة سهلة وبسيطة. وفي هذه الطريقة مراحل التعليم وهي في المرحلة الأولى: تعليم الحروف بأسمائها وصورها، والمرحلة الثانية: تعليم الدارس طريقة وكيفية نطق الحروف الهجاء، والمرحلة الثالثة: تدريب الدارس على تركيب حروف الهجاء بتكوين الكلمات الصغيرة، والمرحلة الرابعة: تدريب الدارسين على تكوين الكلمات من حروف منفصلة، والمرحلة الخامسة: تكون بضم الكلمات إلى بعضها البعض لتكون الجمل القصيرة إلى الجملة الطويلة، والمرحلة السادسة: تتمثل في تكوين مقاطع مختلفة ثم ضمها لتركيب الكلمات.

^{٢٧} رشدي أحمد طعيمة. (٢٠٠٤). الأسس العامة لمناهج تعليم... ص. ٩٢-٩١.

^{٢٨} هاني إسماعيل رمضان. (٢٠١٨). معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ أبحاث

محكمة. تركيا: المنتدى العربي التركي. ص. ٢١٩-٢٢٢.

والطريقة الكلية تعرف بالطريقة التحليلية وهي الطريقة التي يتم فيها تعليم أصوات اللغة داخل كلمات ذات معنى ودلالة. مثلاً عند تعليم صوت الباء، يدرس هذا الصوت في كلمات: بيت، وبنوت وكتاب، وحبل وأب. وأما الطريقة الشاملة هي الطريقة التي تجمع بين الطريقة الجزئية وتتطلب منها إلى الطريقة الكلية فالمقطعية، ثم طريقة الكلمة. تعرف هذه الطريقة أيضاً بالطريقة التوليفية. بمعنى أن هذه الطريقة تأخذ بعين الاعتبار كل مميزات الطرق السابقة وتستفيد من إيجابياتها، فهي لا تفضل أسلوباً على الآخر، ولا طريقة على الآخر.

والمهارة اللغوية الرابعة هي مهارة الكتابة، تعد مهارة الكتابة من المهارات ذات الأهمية البالغة للمدرسين حيث لا يستغني عنها المتعلمون خلال مراحل التعلّم المختلفة. وهذه المهارة دليل نمو وتطور ليس فقط في القدرة على التعبير بل أيضاً على التفكير المنطقي السليم والجيد. والكتابة هي وسيلة أخرى لنقل من الأفكار إلى الآخرين أو تسجيلها لأنفسنا لنعود إليها متى نشاء، وهذه المهارة اكتسبت أهمية كبيرة على مدى التاريخ، ولم يعرف التاريخ بتفاصيله إلا بعد أن عرف الإنسان الكتابة ودون فكره وحضارته، ولذا تأخذ الكتابة دوراً مهماً في مراكز التعليم بمراحله المختلفة بل إن أهمية الكتابة تزداد بعد خروج الدارس من مراكز التعليم إلى الحياة العملية.^{٢٩} والكتابة كالقراءة وهي نشاط اتصالي ينتهي

^{٢٩} طلال عبدالله المرashedة. (٢٠١٦). بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية الرسمية. اليرموك: دار الجنان للنشر والتوزيع. ص. ٢٠.

للمهارات المكتوبة وهي مع المحادثة نشاط اتصالي ينتهي إلى المهارات الإنتاجية. وإن الكتابة هي عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع. وفي ضوء المدخل الاتصالي يتحمل المعلم مسؤولية تدريب الدارس على تملك مهارات توصيل الرسالة في شكل مطبوع. ويستلزم أيضا تدريب الدارس على اكتساب خبرات في المراحل المختلفة للكتابة.

وإلى جانب تلك المهارات الأربعة السابقة هناك أساليب يستعان بها في تدريسها، وحيث إن عضو الكلام البصر والأذن يؤدون دورا كبيرا في مهمة تدريس المهارات اللغوية، فإن الوسائل البصرية وحدها أو السمعية وحدها أو البصرية السمعية معا تستعمل في تدريس تلك المهارات. وهي عبارة عن المواد والأدوات التي تساعد على زيادة فاعلية التعلم التي تعتمد على حاسة السمع وتشمل المذياع وبرامج الإذاعة المدرسية والأسطوانات والتسجيلات الصوتية.³⁰ والمواد التي تعتمد أساسا على حاستي البصر والسمع وتشمل الصور المتحركة الناطقة وهي تتضمن الأفلام والتلفزيون التعليمي والتعليم السمعي والبصري. وفي تعليم المهارات اللغوية على أساس منهج التعلم المدمج لمدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها عدم التجاهل أو التهاون بالوسائل والوسائط التعليمية الحديثة التي تعرف بالوسائل التكنولوجية لتعليم اللغة العربية استماعا وكلاما وقراءة وكتابة.

³⁰ Bin Syuhada. M. (2014). "الثقافة وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بلغات أخرى".

Lisanudhad. 1(2). doi:<http://dx.doi.org/10.21111/lisanudhad.v1i2.458>

إن المهارات اللغوية وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة هي أركان الاتصال اللغوي وهي متصلة بعضها بعضا تمام الاتصال. وكل من المهارة تؤثر بالمهارة الأخرى والقارئ الجيد هو المتحدث الجيد والكاتب الجيد، والكاتب الجيد لا بد أن يكون مستمعا جيدا وقارئا جيدا. والعلاقة بينها في المدخل الاتصالي هي علاقة تكاملية، لا يمكن عزل مهارات الاستماع أو الكلام مثلا عن السياق الذي تستخدم فيه وهذا ما يجعل المهارات اللغوية في المدخل الاتصالي الطبيعي خصائص ووظائف تختلف عن كل هذا في مدخل لغوي آخر. وفي محاولة تصميم منهج التعلّم المدمج لا بد الاهتمام بأسلوبين، أولا: تحديد نوع برنامج التعلّم المتمازج الذي يجب القيام به بين تحويلي أو إبداعي. وثانيا: تحديد طرق المزج وأنواعه وكيفيته. وبناء على ذلك يجب على مصمّم الدروس المعتمدة على التعلّم المدمج أن ينفذ على أربع مراحل وهي مرحلة تحليل المحتوى، مرحلة تحديد طريقة تنفيذ كل جزئية من جزئيات المحتوى، مرحلة تحليل حاجات الطلبة، ومرحلة تنظيم المتطلبات والقيود لتنظيم العمل بشكل عام.

- Khurmā, Nayif. wa Alī Ḥajāj. 1978. *Al-Lugāt Al-Ajnabiyyah Ta'līmuḥā wa Ta'allumuḥā*, 'Ālam Al-Ma'rifah.
- Da'dūr, Muḥammad. 1996. *Istirātījiyyāt Ta'allum al-Lugah*, Miṣr: Maktabah Al-Anjalu Al-Miṣriyyah, 1996.
- Ramaḍān, Hanī Ismāīl. 2018. *Ma'āyir Mahārāt Al-Lugah Al-'Arabiyyah li An-Nāṭiqīna Bi-Gairihā: Abḥās Muhakkamah*. Turkiya: Al-Muntadā Al-'Araby At-Turky.
- Ṭu'aimah, Rusydi Aḥmad. 2004. *Al-Asās Al-'Ammah li Manāḥij Ta'līmi Al-Lugah Al-'Arabiyyah: I'dāduḥā wa Taṭwīruḥā wa Taqwīmuhā*. Al-Qāhirah: Dār Al-Fikr Al-'Araby.
- _____. 2004. *Al-Mahārāt Al-Lugawiyyah: Mustawayātuhā, Tadrīsuḥā, Ṣu'ūbātuhā*. Al-Qāhirah: Dār Al-Fikr Al-'Araby, Ṭaba'ah. 1.
- Al-'Allāq, Baṣīr. 2014. *Naẓāriyātul Ittiṣāl Madkhal Mutakāmil*, Urdun: Al-Yāzūrī.
- Muḥammad, Hanī Ismāīl. 2016. "Ta'līmul Istimā' li Gairi An- Nāṭiqīna bi Al-'Arabiyyah: Al-Ahdāf, Aṣ-Ṣu'ūbāt, Al-Istirātījiyyāt". *Buḥūs Mu'tamar Ittijāhāt Hadīṣah fī Ta'līmil Lugah Al-'Arabiyyah wa Ta'allumihā, Jāmi'ah Asy-Syarīqah*.
- Madkūr, 'Alī Aḥmad. 20020. *Tadrīs Funūnul Lugah Al-'Arabiyyah*. Ṭaba'ah. 1. Al-Qāhirah: Dār Al-Fikr Al-'Araby.
- Al-Murāsyidah, Ṭalāl 'Abdullah. 20016. *Bināul Mahārāt Al-Lugawiyyah fī Kutūb Ta'līm Al-Lugah Al-'Arabiyyah li An-*

Nāṭiqīna Bi-Gairihā fī Al-Jāmi'āt Al-Urdūniyyah Ar-Rasmiyyah, Yarmūk: Dār Al-Jinān.

Musa, Sāmīr Abd As-Salām. wa Mufīd Aḥmad Abu. 2014. *At-Ta'allum Al-Mudammaj baina At-Ta'līm At-Taqlīdi wa At-Ta'līm Al-Iliktrūnī*. Amman: Al-Akādīmiyyun li An-Naṣr wa At-Tauzi'.

An-Naqāh, Maḥmūd Kāmil. 1985. *Ta'līmūl Lughah Al-'Arabiyyah li An-Nāṭiqīna bi Lughāt Al-Ukhrā: Ususuhu, Madākhiluhu, Ṭuruqu Tadrīsihi*, As-Su'ūdiyyah: Jāmi'ah Umm al-Qurā.

Al-Hāsyimī, Abd Ar-Raḥman. wa Ākharūn. 2016. *Istirātījiyyāt Mu'āṣirah fī Tadrīsi At-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah*. Amman, Dār Al-'Ulm Aš-Šaqāfah.

Yunūs, Faṭī Alī. d.s. *Asāsiyyāt Ta'līmīl Lughah Al-'Arabiyyah*, Al-Qāhirah, Dār Aš-Šaqāfah.

Bersin, John. 2004. *The Blended Learning Book, Bests Practices, Proven Methodologies, and Lessons Learned*, San Francisco: Pfeiffer.

Feyten, Carine. 1991. "The Power of Listening Ability: An Overlooked Dimension in language Acquisition". *The Modern Language Journal*. 75 (2).

Renukadevi, D. 2014. "The Role of listening in Language Acquisition; the Challenges & Strategies in Teaching Listening". *International Journal of Education and Information Studies*. 4 (1).

Bin Syuhada. M. 2014. "الثقافة وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بلغات أخرى".

Lisanudhad. 1 (2).

doi:<http://dx.doi.org/10.21111/lisanudhad.v1i2.458>

Ismail, M. and Musthafa. A. 2018. "Pengembangan Materi Tes Keterampilan Menyimak Bahasa Arab Menggunakan Moodle Untuk Meningkatkan Kemampuan Menyimak Mahasiswa Universitas Darussalam Gontor". *At-Ta'dib.* 13 (2).
Doi:<http://dx.doi.org/10.21111/at-tadib.v13i2.2467>